

روسيا وحرب الاستنزاف في أوكرانيا

■ **عمر نعيم الياس***

التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الثلاثاء الماضي، نظيره الأوكراني بيترو بوروشينكو على هامش أعمال قمةَ الاتحاد الجمركي التي عُقدت في مدينة مينسك في بيلاروسيا. وعلى رغم رهان اليُخص على انفراجاتٍ جزئيةٍ في التوتر المتصاعد الذي يلف المشهد الأوكراني، إلا أن التصعيد بقي السُمةَ الأساسية لِحراك الغرب والأطلسي في إدارة هذا الملف. فعقب الاجتماع، أعلن البيت الأبيض الأميركي بالتزامن مع إعلان حلف شمال الأطلسي عن حدوث تدخل عسكري روسي في أوكرانيا، وعلى الفور انبرى الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ليعلن أن هذا الأمر «غير مقبول».

بالمقابل، استمر الكرملين في إدارة الملف بهدوء، داعياً إلى ضرورة وصل قنوات حوار بين جنوبٍ شرقي أوكرانيا والسلطات الحاكمة في كييف، كون لا حل عسكرياً للصراع القائم حالياً. كما أعلن بالتوازي عن نيَّته إرسال قافلة مساعدات إنسانية ثانية، على رغم اللفظ الذي أثارته قافلة المساعدات الأولى التي دخلت الأراضي الأوكرانية في الثائي والعشرين من أيول الماضي، من دون خضوعها لعمليات تفتيش.

بنظرة عامة إلى تعاطي طرفي الأزمة في أوكرانيا مع ما يجري، يمكن القول إن الغرب وواشنطن يتعاملان بتشنجٍ ورد فعل قاسٍ مع الملف، لا يتناسبان مع الهدوء الروسي، وهو ما يشير إلى عدم جدوى حرب الاستنزاف التي تقاد ضد موسكو، بل يمكن القول أيضاً إن من يدير اللعبة المزروجة في أوكرانيا مع الغرب هي موسكو لا العكس، وذلك وفقاً لجملة معطيات أهمها:

على الصعيد الميداني، لم تستطع سلطات كييف حتى اللحظة سحق التمرد، على رغم الإمكانيات الدولية الموضوعة تحت تصرفها، وعلى رغم الموقف الروسي العلني الداعي إلى عدم اللجوء إلى حل عسكري، والرفض تدخل القوات المسلحة الروسية في جنوب أوكرانيا. لكن التقدم الميداني الأخير الذي أحرزته الفصائل الموالية لروسيا قرب مدينة دونيتسك وشل القدرات الجوية سلاحَ الجر الأوكراني، أمور تطرح ملف ماهية الدعم الروسي المقدم لجنوب شرق أوكرانيا على طاولة البحث.

القوىبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على روسيا تلقي بظلالها السلبية على مجمل حركة الاقتصاد الروسي ومن المؤكد أنها آذنته. لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد، فالردُّ الروسي القى بظلاله على مجمل الحركة الاقتصادية في دول الاتحاد الأوروبي. وبحسب افتتاحية «لوموند» الفرنسية، فإن «العقوبات الاقتصادية أصبحت مكلفة بالنسبة إلى دول الاتحاد الأوروبي، كما أنها أرفقت الاقتصاد الأوكراني، وأصبحت عملية الإصلاح السياسي والهيكلي في بنية الدولة الأوكرانية والتي فرضها الاتحاد الأوروبي، بحكم المية».

يقدر استمرار الحرب في أوكرانيا تساوِّلاتٍ حول القدرة على الاستمرار في فرض السلطة الحالية في كييف باعتبارها أمراً واقعاً غربياً. بمعنى آخر، في ظل التصعيد الحالي الذي يشوب المشهد الأوكراني، كيف يمكن للرئيس بوروشينكو الموالي للغرب، والذي انتخب في أيار من العام الجاري، أن يحكم البلاد وهي في الجزء الجنوبي الشرقي منها مسرح لعمليات عسكرية لإعادة ضمِّها بالقوة إلى أوكرانيا؟

إن الأمة الأوكرانية تعدّ واحدةً من الأزمات المتفجّرة في العالم، لكن اختلافها يكمن في كونها في قلب القارة الأوروبية، وهو ما يعتبر أداة استنزافٍ في يد روسيا القارة الممتدة على مساحتيّ أوروبا وآسيا في المواجهة القائمة مع الأطلسي وواشنطن. هذه الأخيرة التي تضع عامل البعد الجغرافي في إطار أي حرب استنزافٍ تريده خاضها على امتداد العالم.



«هَارْتس»: استطلاع: تراجع كبير في شعبية نتنياهو وغالبية الاسرائيليين لا ترى أن «إسرائيل» انتصرت

بين استطلاع للرأي، أجرى بعد يوم واحد من سريان اتفاق وقف إطلاق النار، بين «إسرائيل» والقائمة الفلسطينية في قطاع غزة، تراجعاً كبيراً في رضى الجمهور الإسرائيلي عن أداء رئيس الحكومة ووزير الأمن، كما بين أن أغلبية «إسرائيلية» لا تعتقد أن «إسرائيل» انتصرت في الحرب. كما بين حصول حزب «الليكود»، على 26 مقعداً و«يسرائيل بيتينو» على 11 مقعداً، في حال أجريت الانتخابات اليوم.

أجرى الاستطلاع معهد «ديالوغ» بإشراف بنيفسور كميل فوكس من جامعة تل أبيب، وشمل عينةً مؤلفة من 464 شخصاً. بنسبة خطا تصل إلى 4.64%. تجدر الإشارة إلى أن الخارطة السياسية قد تبدو مغايرة تماماً مع اقتراب موعد الانتخابات، خاصة مع تنافس حزب موشي كحلون، وإمكانية حصول اصفطافان وانسامات جديدة.

وبحسب الاستطلاع، الذي نشرته صحيفة «هَارْتس» أمس الخميس، «قد تراجعَت نسبة الرضا عن أداء رئيس الحكومة، بنيامين نتانياهو من 77% قبل الحرب، إلى 50% خلال الحرب، وقال 41% منهم غير راضين عن أدائه، بينما تراجع نسبة الرضا من أداء وزير الأمن، موشيه يعالون من 76% إلى 55%، وقال 35% إنهم غير راضين عن أدائه. أما بالنسبة لأداء وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، فقد تراجعَت النسبة من 31% إلى 29%، بينما قال 58% إنهم غير راضين عن أدائه».

وقال 54% إن أحداً لم ينتصر في الحرب، بينما قال 16% إن حركة حماس هي التي انتصرت، في حين قال 26% إن إسرائيل هي المنتصرة، وأجاب 4% بأنهم لا يعرفون من المنتصر. وتناول الاستطلاع إمكانية إجراء انتخابات اليوم، وتبين «أن حزب الليكود الذي حصل على 31 مقعداً في انتخابات 2013 السابقة» (تحالف الليكود و«يسرائيل بيتينو» يحصل على 26 مقعداً، ويحصل «يسرائيل بيتينو» على 11 مقعداً، ويتراجع حزب «العمل» من 15 من مقعدا إلى 14 مقعداً، ويتقدم «البيت اليهودي» من 12 من مقعدا إلى 17 مقعداً، وتراجع «شاس» من 11 مقعدا إلى 7 مقاعد فقط».

كما بين الاستطلاع أن «يهودوت هتوراه تتقدم من 7 مقاعد في الانتخابات السابقة إلى 8 مقاعد، وتتراجع هتتوعاد (الحركة برئاسة ليفني) من 6 مقاعد إلى 4 مقاعد، وتتقدم ميرتس من 6 مقاعد إلى 7 مقاعد، بينما لا يتجاوز «كاديما» نسبة الحسم».
وبحسب الاستطلاع أيضاً «فإن الأحزاب العربية تحصل على 13 مقعداً، حيث أن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة تتقدم من 4 مقاعد في الانتخابات السابقة إلى 6 مقاعد، ويتقدم التجمع الوطني الديمقراطي من 3 مقاعد إلى 4 مقاعد، بينما تحافظ القائمة الموحدة على قوتها وتحصل على 4 مقاعد».

البناء

غزة ما قبل العدوان غير ما بعد؛

سقوط قوة الردع «الإسرائيلية» ونجاح المقاومة بفرض معادلتها الردعية يغيّر قواعد الصراع



القناة العاشرة «الإسرائيلية»: جلعاد ليفني تعاوناً مصرياً في محاولة اغتيال الضيف

دافع عضو طاقم المفاوضات «الإسرائيلي» في القاهرة، ورئيس الطاقم الأمني والسياسي في وزارة الأمن «الإسرائيلية»، الجنرال عاموس جلعاد، عن رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتانياهو، وعن خطابه الذي ألقاه يوم اغتيال قائد كتائب عز الدين القسام، محمد ضيف.

وأوضح جلعاد في مقابلة للقناة العاشرة «الإسرائيلية»، صباح أمس، «أن مفاوضات القاهرة كانت مضنية وملبئة بالمطبات»، مشيراً إلى أن «الوفد الإسرائيلي لم يتفاوض بشكل مباشر مع ممثلي فصائل المقاومة ولا مع ممثلي السلطة الفلسطينية».

وقال: «كل المحادثات والمفاوضات للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار تمت بصورة غير مباشرة، ولم تلتق وفد حماس ولا حتى وفد السلطة الفلسطينية، كنا نجلس في مكان ولا نعرف أين كانوا هم يجلسون، كل الأمور كانت تتمّ عن طريق المصريين الذين كانوا مظلمين وديقين للغاية لدرجة أنه لم يحصل أننا لم نفهم ماذا كانوا يقصدون».

وأضاف: «كان الأمر مضنياً، كنا نجلس ساعات طويلة نتلقى العديد من الصياغات التي كانت تهدف إلى إيقاعنا بالفخ. حماس طلبت في البداية إقامة ميناء بشكل فوري لكننا أجبنا بأن هذا الموضوع من الممكن أن يطرح مقابل بحث نزع السلاح عن قطاع غزة».

وتابع: «بالنسبة لطاقم إسرائيل غير موجودة بالمرءة. حتى لو اردنا نحن التحدث إليهم فهم لا يرضون بذلك، كما أننا لم نتحدث مع ممثلي السلطة الفلسطينية، كل شيء جرى عن طريق المصريين».

ودعم جلعاد تصريحات نتانياهو التي تحدث فيها عن تحقيق انتصار سياسي وعسكري. وقال: «لا ينبغي إيلاء أهمية لاحتفالات الانتصار في غزة، نتانياهو كان محفياً في اقواله يوم (أول من أمس) وليس لأي سبب آخر».

وحول ما يتردد في بعض الصحف بشأن تعاون «إسرائيلي» مصري في التخطيط لمحاولة اغتيال قائد كتائب القسام محمد الضيف، قال: «إسرائيل لم تتعاون مع مصر بشأن اغتيال أي شخص. إسرائيل لا تتعاون مع أي جهة بأي عملية اغتيال، هذا كلام عار عن الصحة».

وأضاف جلعاد أن «خالد مشعل أدار حرباً استراتيجة. وأراد مفاجاتنا بعدة طرق لشق الطريق أمام موافقة إسرائيل على إقامة حماسستان في غزة، مع ميناء ومطار ومفجرين من الجانبين. وبعد ذلك التوسع للضفة الغربية».

وأضاف: «في النهاية حركة حماس لم تحصل على أي شيء ووافقت على وقف إطلاق النار لم يوافقوا عليه بالبدائية.» وقال: «إن المفاوضات ستبدأ بعد شهر من دون تحديد موعد انتهائهما».

«عرب 48»: حي الألمانية في حيفا؛ تراجع في الحركة السياحية بسبب الحرب والمقاطعة

تعد جادة بن غوريون المعروف باسم شارع أبو النواس في حي الألمانية في حيفا، من أكثر الأحياء انتعاشاً من الناحية السياحية والاقتصادية.

فوقعة السياحي وامتدادها من بين البحر إلى حدائق الهابئين في المدينة، بالإضافة إلى المقاهي والمطاعم التي تمتد على طول الجادة يجعل من هذا الحي السياحي مكاناً مميزاً يتوافد عليه السياح، والوافدين إلى المدينة من بلاد عديدة.

تشكل المحلات العربية في هذا الحي السياحي والتميز الأغلبيّة مختلفة في البلاد وخارجها، تعاني جراء حملات المقاطعة التي شنتها حركات اليمين الصهيوني على المجال العربية وجراء التوتر خلال الحرب على غزة.

وقال أحمد زعبي، مدير مطعم «فتوش» في حي الألمانية لمراسل «عرب 48»، إن «حالة التراجع في رواد المطاعم المقاهي قد بدأت منذ ليس كبيراً في الحي، نظراً لتعدد الوافدين إليه من خارج البلاد، ولكنه موجود وملحوظ، فنلاحظ أن هناك انخفاضاً واضحاً في عدد الوافدين اليهود إلى الحي بعد موجة التجريص والحرب».

وتابع زعبي: «للحرب أيضاً والمجزرة التي حصلت في غزة تأثير على نفسية العرب أيضاً، فحالة الحزن التي خيمت على الجماهير العربية كان لها التأثير على توافدهم إلى المطاعم والمقاهي».

وأضاف زعبي عن حملات مقاطعة المحال العربية قائلاً: «لم يستطع اليهود الاستمرار بمقاطعة المحال العربية، فهم لم يقوون على الاستمرار في المقاطعة لأسباب عديدة أهمها أنهم بحاجة إلى ما يقدم في المطاعم العربية، وهو غير متوفر في محال أخرى غير عربية».

أما جوني هلون، وهو صاحب مطعم «بلوكن» في حي الألمانية فقال لـ«عرب 48»، إن «حالة التراجع في رواد المطاعم المقاهي قد بدأت منذ نهاية المونديال، فمع نهاية المونديال أي منذ بداية العدوان على غزة، لوحظ هبوط حاد جدا في حركة الوافدين إلى الحي بشكل عام، وشرعنا

«هَارْتس»: بعد فشل الحل العسكري في غزة؛ هل تتجه «إسرائيل» إلى حل سياسي؟

أكد المعلق العسكري في صحيفة هَارْتس عاموس هرتيل، في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، صباح أمس أن سكان الجنوب «لايشترتون أذعاءت نتانياهو»، وتوقع أن تتجدد الحرب إذا ما كان يعترزم رئيس الحكومة فعلا عدم التعاطي مع مطالب الفلسطينيين في إطار اتفاق وقف إطلاق النار طويل الأمد.

الانتصار السياسي الذي تحدث عنه نتانياهو، كشفه معلقون «إسرائيليون» خلال الشهر الماضي أكثر من مرة وهو متعلق بالتعاون الوثيق والتنسيق والتفاهات مع مصر، والتقاء مصالحهما في معاداة حركة حماس التي تعتبر أحد روافد حركة الإخوان المسلمين. وأكد أكثر من معلق «إسرائيلي» أن «إسرائيل» ستعتمد على مصر في منع إعادة تسليح حماس أو لتطوير قدراتها العسكرية.

من المقرر أن تنطلق المحادثات برعاية مصرية خلال شهر للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار طويل الأمد، وستتطرق المحادثات إلى كل المطالب الفلسطينية بدءاً من الميناء والمطار وانتهاء بالمعتقلين، وستحاول «إسرائيل» بالتعاون مع حلفائها تحويل «التعادل العسكري» إلى انتصار سياسي.

تصريحات نتانياهو بأن الفلسطينيين لم يحققوا شيئاً هو محاولة لامتصاص غضب سكان الجنوب الذين لم يقنعوا بالانصرام ولصد الانتقادات الحادة داخل ائتلافه وداخل حزبه. لكنها تشير ايضا إلى أنه لا يعترزم الاستجابة لتلك المطالب لأنه لن يسمح لحماس بتطوير ترسانتها العسكرية وتطويرها.

العقيدة الأمنية «الإسرائيلية» التي تتأسس على توفر المعلومات الاستخبارية العسكرية، والردع، ونقل المعركة إلى أرض العدو، والحسم السريع، لم يتحقق أي منها في الحرب على قطاع غزة، وهو ما قد يدفع القيادة الإسرائيلية إلى البحث عن تسوية سياسية تضمن لـ«إسرائيل» الهدوء على جبهة غزة بعدما فشل الحل العسكري. وعلى الأرجح أن يكون الحل السياسي أو التسوية من خلال السلطة الفلسطينية وبرعاية مصرية ودولية. غير ذلك، سيكون من الصعب على إسرائيل رفع الحصار عن قطاع غزة بشكل تام وفتح مجر حره بينها وبين العالم سواء كانت برية أو جوية أو بحرية، لأن ذلك سيعني تحوّل فصائل المقاومة خلال سنوات إلى قوة عسكرية لا يستهان بها تشكل تهديدا جديا على الجيش «الإسرائيلي» محمود الزهار، القيادي في حركة حماس، يبرك العلقبة «الإسرائيلية» التي تعتمد على الضربات الاستباقية، أي ضرب الخطر قبل تشكله، فكم بالحري السماح للخطر بأن يكبر أمام نظريته. لكنه يعتقد بأن الحرب شكلت ميزان رذع مع «إسرائيل» لهذا أحد المعادلة التالية: سنبني ميناءً ومطاراً من دون أن ننظر موافقة أحد، وإذا ضرب ميناؤنا سنضرب ميناءهم، وإذا ضرب مطارتنا سنضرب مطارهم.

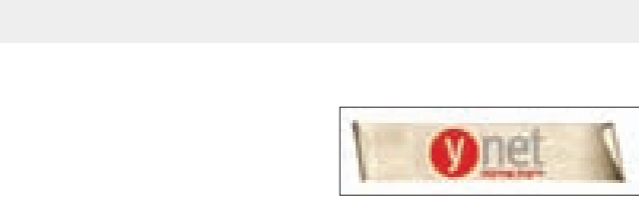
ستبدأ «إسرائيل» بدراسة الحرب وإخفاقاتها وإصلاح مواطن الخلل واستخلاص العبر من الحرب الأخيرة، وستبدأ بتوفير حلول لمنطقة الجنوب استعدادا للحرب القادمة، وسيكون الإنجاز الوحيد الذي حققته خلال الحرب التحالف مع مصر وعدد من الدول العربية «المعتدلة» في مواجهة فصائل المقاومة الفلسطينية. الحرب القادمة مسألة وقت وقد لا يطول.

وختم المعلق العسكري بالقول: «الأمر المؤكد أن الواقع في إسرائيل وغزة الذي كان يوم السابع من تموز، اليوم الأول للحرب، لم يعد كما كان».

حسن حردان

خرج رئيس الحكومة «الإسرائيلية»، بنيامين نتانياهو من حرب غزة مهزوما ومهشماً سياسياً وشعبياً، وحكومته في حالة شلل سياسي، وقد حاول في خطابه يوم أول من أسس ممارسة الديماغوجيا، على الجمهور «الإسرائيلى» بأدعاء تحقيق النصر العسكري والسياسي، لكن مثل هذا الخطاب لم يقنع أحداً من «الإسرائيليين»، ولهذا كان مثار انتقادات متواصلة وصلت إلى حد السخرية والتندر.

ما حصل في الواحد والخمسين يوما الماضية من أيام العدوان على قطاع غزة، مرواحة الجيش «الإسرائيلي» في المكان، أحدثت «إسرائيل» خلالها دماراً هائلاً في قطاع غزة، وأسقطت آلاف الشهداء والجرحى، في حين أحدثت صواريخ المقاومة التي غطت جميع عملياتها النوعية ضد جيش الاحتلال، وقلبت المعادلة العسكرية وجعلت زمام المبادرة بيد المقاومة، مما أدى إلى إحداث إرباك غير مسبوq لدى القيادتين العسكرية والسياسية «الإسرائيليين»، ولدى المستوطنين، وعلى الرغم من وصف معظم المعلقين «الإسرائيليين» نتيجة الحرب على أنها «تعادل قاتم»، إلا أنّ الحديث عن التعادل قد يصحّ إذا كان كلا الطرفين المتصارعين يملكان بعض التوازن في القدرات والإمكانيات وحرية الحركة، أما في الحالة القائمة بين المقاومة في قطاع غزة وجيش الاحتلال «الإسرائيلي» فلا يوجد أدنى توازن، لذلك الحديث عن تعادل بين أقوى جيش في المنطقة ومقاومة محدودة التسليح يعني هزيمة مدوية ومدلة لجيش العدو، ويشير إلى أنّ الردع الذي سعت «إسرائيل» إلى تحقيقه انقلب عليها، وإلى أنّ قرار خروجها إلى الحرب ليس كقرار خروجها منها. ولذلك سقطت قوة الردع «الإسرائيلية» مجدداً في اختبار الميدان وتمكنت المقاومة من أن تفرض معادلة ردعية في مواجهة «إسرائيل» أرغمتها على القبول بجزء من مطالبها الأساسية، وقد تشكل هذه القوة الأساس الذي يُمكن المقاومة من فرض أمر واقع جديد على الاحتلال الذي بات يدرك أنه لن يستطيع بعد اليوم الانقلاب على الاتفاق والعودة إلى إغلاق المعابر كما فعل عام 2012، لأنّ المقاومة ستعود إلى المواجهة التي سيستجيب لتعود إليها، فهو يريد الهدوء «في الداخل «الإسرائيلي»» ولا يحتمل العودة التي حرب الاستنزاف جديدة في المدى المنظور، لأنه يدرك مدى كلفتها من ناحية، ولا يملك خيارات عسكرية تمكنه من تحقيق النصر على المقاومة التي امتلكت القدرة والجرأة على مواجهته والانتصار عليه في كل المواجهات في البرّ والبحر والجو، وفي خوض حرب الاستنزاف حيث صرخ هو أولاً من ناحية ثانية.



«يديعوت»: «كي وعي الإسرائيليين في ظل حكومة مترهلة وأئتلاف يجعلها في حالة شلل سياسي»

بدلاً من «كي وعي» حركة حماس فإن «إسرائيل» هي التي تبدو ضعيفة بسبب قياداتها المترهلة وانتقائها الذي يجعل حكومتها في حالة من الشلل السياسي. ومن يكرّز مصطلح «كي الوعي» عليه أن يفحص بصدق كيف تمّ «كي وعي» «إسرائيليين» كثيرين اضطر إلى إخلاء بلدات باكملها في الجنوب.

بهذه الكلمات افتتح رئيس الشايباك «الإسرائيلي» السابق، يوفال ديسكين، مقالة له نشرت في صحيفة يديعوت أحرّونوت أمس الخميس. وتناول ديسكين خيبة الأمل «الإسرائيلية» من عدم قدرة «أقوى جيش في الشرق الأوسط المسلح بأفضل الأسلحة» على هزيمة «منظمة» بقعة صغيرة، خلال أكثر من 50 يوماً من القتال.

واقترح ديسكين في مقالته البحث عن بدائل سياسية، والعودة إلى مبادرة السلام العربية ونفض الشبان عنها وتطويرها بما يتواءم مع معطيات الواقع الإقليمي. وفي المقابل أشار إلى أن «إسرائيل» اليوم تقودها حكومة ضعيفة ومترهلة، وائتلاف يجعلها مصابة بالشلل السياسي».

وتحت يديسكين وأن وقف إطلاق النار مع حركة حماس أبقى الجمهور الإسرائيلي محيطاً، فالستوى السياسي اختار الأيزرم حماس عسكرياً، واكتفى بتدمير أنفاق هجومية، وضربات جوية وجهت إلى البنى التحتية لحماس، وتسببت بدمار كبير في قطاع غزة، ومع ذلك فإن كل من يصرّ على التمسك بهذا المصطلح عليه أن يفحص الإسرائيليّة حتى حيفا، وبينما توقع الجمهور الإسرائيلي نهاية مغايرة للقتال، فقد تلقى خيبة أمل».

وقال أيضاً: «في هذه الأيام سيكون الجمهور الإسرائيلي هدفا لحملة إعلامية ضخمة، تشرح له أن الجيش وجه ضربة أساسية لحركة حماس، وتكرّر ما قاله وزير الأمن موشيه يعالون حول «كي الوعي لدى حماس»، مضيفاً انه بحسب «هذا المنطق فإن حماس ستخشى الدول في مواجهات مستقبلية مع الجيش بسبب «العقوبة الشديدة» التي تلقّتها».

وتابع: «لأبوي تشوش فرحة النصر لدى المتحدئين الرسميين، ولكن تجربته في الحرب على الإرباب، علمته أنّ البشر ليسوا وسطاً مغناطيسياً يمكن كنيّه لمرة واحدة وبلاد، ومع ذلك فإن كل من يصرّ على التمسك بهذا المصطلح عليه أن يفحص بصدق كيف تمّ كي وعي أعداء إسرائيل، وكيف تمّ كي وعي إسرائيليين كثيرين، فيما شاهد الجميع بلدات باكملها في الجنوب خالية من السكان».

وأوضح «أنّ عدم الحسم في الجرف الصاعد «العصف الماكول» يجعل صورة إسرائيل ضعيفة في نظر قادة المنظمات الإرهابية الإسلامية المتطرفة في سورية ولبنان والعراق، وأنه ينظرهم فإن الدولة اليهودية التي تملك أقوى جيش وأقوى تسليح في الشرق الأوسط لم يكن قادراً طوال 50 يوماً على هزيمة منظمة إرهابية تسيطر على مساحة محدودة، وخاصة في هذه الأيام التي يتحوّل فيها تهديد «المنظمات الإرهابية الإسلامية المتطرفة إلى تهديد ملموس».

وتابع ديسكين: «يجب أن يكون لإسرائيل مصلحة في إنهاء المواجهات مع قطاع غزة بأقصى سرعة، بالتزامن مع عمليات ومبادرات استباقية تثبت التسوية السياسية، ولكن المشكلة في أن القيام بمبادرة ليست الطريق المحببة لدى القيادة السياسية- الأمنية التي قادت المواجهات الحالية».

وأضاف: «فيماك مبادرتان ممكنتان، يفضل الدمج بينهما، الأولى، والتي كتب عنها الكثير ويابات ليست ذات صلة اليوم، هي القيام بعمليات عسكرية برية لجعل حماس على وشك الانهيار، وبدون الحاجة إلى احتلال كل قطاع غزة. أما إمكانية

المتبقية، فهي الخروج من الصندوق، والنظر إلى كل ما يحصل في المنطقة بنظرة استراتيجيّة، وملاءمتها لعملية إقليمية كبيرة، مثل القلق من إيران التي تتحوّل إلى التحديات التي تنشأ من عمليات إقليمية. وفي هذا الوضع الذي نشأ فإن الطريق الأفضل هو القيام بمبادرة سياسية جديدة ومفاجئة وجريئة، بحيث تحوّل هذه الأزمة إلى فرصة إقليمية».

وأضاف: «في هذا الوضع يجدر التفكير بشكل ذكي وشجاع ببدائل سبق أن رفضتها إسرائيل في السابق، وأنه حان الوقت لنفض الغبار عن مبادرة السلام العربية، وملاءمتها لعملية إقليمية كبيرة ومفاجئة وجدية لإسرائيل، وللصراع الإسرائيلي- الفلسطيني».

وتابع: «إنّ هذه العملية يجب أن تشمل بداخلها إسرائيل وكل الدول العربية التي تتقاسم معها مصالح مشتركة كثيرة، مثل القلق من إيران التي تتحوّل إلى نوبية، والخشية من التهديدات الإسلامية المتطرفة المتصاعدة، والخشية من عدم الاستقرار الذي أدخل الرعب العربي المنطقتة فيه».

ورأى أنه «على المستوى الدولي فإنّ هناك معطيات لبدايات جيدة لهذه العملية في السعودية ومصر والأردن والخليج والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، ودول أخرى في العالم قد تدعم مبادرة كهذه وتدفع بها».

وصف فيه هذه العملية بأنها «ليست بسيطة»، ولكنها الطريقة الصحيحة لوضع إسرائيل في أول طريق المصالحة الإقليمية، وليس بهدف استغلال الواقع الجيو سياسي لإسرائيل فقط، وإنما أيضاً لنسحب البساط الدولي والعربي والفلسطيني بشكل تدريجي من تحت اقدام حركة حماس»، وأشار إلى أنّ «اتفاقاً يحظى بدعم عالمي وعربي سيحلح حماس منظمة إرهابية منتردة على حكومة معترف بها وقانونية وموقعة على اتفاق سلام مع إسرائيل. وفي مثل هذه الظروف سيكون من السهل جدا عزل وإضعاف حركة حماس».

وأردف: «إنّ نجاح إسرائيل في تطوير اقتصاد الضفة الغربية، سيضع مقابل سكان قطاع غزة بدائل أكثر حسراً مما تقدمه سلطة حركة حماس، وهذا من شأنه أن يساهم في إضعاف الحركة عسكرياً وجماهيرياً».

ولكنه في نهاية مقالته قال الكاتب: «إنّ مسألة إسرائيل تكمن في الحكومة الحالية غير القادرة على استغلال الفرصة ومواجهة التحدي. وفي ظل هذه الحكومة لا مفرّ من الاستعداد للجولة القتالية العنيفة القادمة مع حماس. وإن غياب الشجاعة القيادية في تحديد أهداف بعيدة المدى للحملة العسكرية ضدّ حماس يمدّد إلى غياب الشجاعة في تحريك عملية سياسية كاسرة للتوازن في الساحة الدبلوماسية».

وختم بالقول: «إنّ إسرائيل اليوم تقودها حكومة مترهلة وائتلاف يفرض الشلل السياسي، ووفق مبادرة سياسية بعيدة المدى نتيج لإسرائيل تحويل المواجهة مع حماس من تعادل تكتيكي بين دولة ومنظمة إرهابية إلى ضربة قاضية استراتيجية».